الأهرام

المصدر : الـوفد

التاريخ : ٢٤ اغسطس ١٩٩٩

القتل.. الخطف.. الاغتصاب.. جرائم ضحيتها الأطفال

براءة الأطفال في خطر!

خبراء الاجتماع وعلم النفس:

مطلوب إنشاء مراكز لرعاية الأطفال وتحسين الأحوال المعيشية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الجرائم التى يتعرض لها الأطفال.. من خطف وقتل واغتصاب وخلافه.. أصبحت كثيرة ومفزعة، ولم نعد نعرف كيف يمكن حماية الطفولة البريئة من المجهول الذي ينتظرها؟!.

المسئولية كبيرة، وهى مسئولية المجتمع بأكمله ولكنها بالدرجة الأولي تقع علي عاتق الآباء والأمهات الذين يلهثون وراء لقمة العيش ويتركون أطفالهم ضحية لأصحاب النفوس المريضة.

فمن ينسي قصة الطفلة شاهيناز قتيلة الجشع والطمع وضحية كيد النساء!!.

ومن منا لم يتمزق قلبه ألماً وحسرة على ما حدث للطفلة شاهيناز من إجرام بشع تمثل فى طعنها بـ٣٨ طعنة منها ٧ طعنات نافذة بالرقبة لدرجة أن نصل السكين كسر داخل فكها الأيسر، وبعد ذلك تم حرقها هى وأختها الصغيرة هدير.

المؤلم أن قاتلة الطفلة هى إحدي قريبات الأسرة كانت علي خلاف دائم مع والدة الطفلة القتيلة وتحقد عليها وحدث بينهما خصام منذ فترة وكانت تعلم بوجود مبلغ مالي كبير لدى أسرة الطفلة شاهيناز مما أثار طمعها.. وجعلها تقدم على ارتكاب جريمتها البشعة.

ولم نكد نفيق من هذه الجريمة البشعة حتى طالعتنا الصحف بجريمة أكثر بشاعة راحت ضحيتها طفلة أخرى بريئة عمرها ٤ سنوات، والجاني لم يشعر بلحظة ندم واحدة حيث تبلدت مشاعره وتحجر قلبه فقام بخنق ابنة عمه الصغيرة بيديه الثقيلتين ثم اغتصبها بعد أن فاضت روحها إلى بارئها.. وبعد قتلها راح يمثل دور الملهوف على اختفائها ويبحث عنها مع أسرتها.

وهناك أيضا جريمة الطفلة الصغيرة ابنة الثلاث سنوات التى راحت ضحية لذئب بشري افترس طفولتها البريئة باغتصابها فراحت ضحية لنفس بشرية مريضة.

الجرائم كثيرة والضحايا أكثر وهى تطرح تساؤلاً مهماً حول كيفية حماية أطفالنا من المجرمين ومن الذئاب البشرية؟!.. وما هو دور الآباء والأمهات في حماية الطفولة البريئة؟.

العنف أولاً

من الواضح أنه لا يمكن حماية أطفالنا إلا باقتلاع جذور العنف من المجتمع حتى تصبح مثل هذه الجرائم مجرد جرائم فردية بدلاً من أن تكون ظاهرة كما هو حادث حالياً.. هذا ما أكده د. عمرو الجنيدي استشارى الطب النفسي.

وأضاف أن أول خطوة فى اقتلاع جذور العنف من المجتمع هي اشاعة روح العدل بين الأفراد وأن يدرك كل مواطن أنه يستطيع الحصول على حقوقه بالطرق القانونية وبكرامة دون أن ينتهك حقه بواسطة الفهلوة والمحسوبية والوساطة والرشوة. فلقد ثبت عدم العدالة فى المجتمع يؤكد ذلك شيوع أسلوب «ادفع وبعدين اشتكى»، فالمصري أصبح عنيفاً في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سلوكه لمواجهة ما يتعرض له من عنف متكرر في حياته اليومية ممن يملكون سلطة عليه.

لا إنسانى!!

وترك الأطفال بمفردهم فى المنزل لفترات طويلة يعتبر شيئاً غير إنسانى بل أنه يساعد الجاني على ارتكاب جريمته لأنه يعلم عدم وجود كبير يرجعه عن ذلك، وبدون ارتكاب الجرائم فإن ترك الأطفال بمفردهم أمر خطير نظراً لاحتمال وقوع حوادث كثيرة كالحرائق وخلافه وبالتالى فلابد من رعاية الأسرة وتواجدها، هذا ما أكدته د. كاميليا شكري خبيرة المرأة والتنمية.

وأضافت أنه فى الدول المتقدمة يعد ترك الأطفال دون ١٥ سنة بمفردهم جريمة يعاقب عليها الأب والأم وقد يصل الأمر إلى أخذ الطفل من أبويه، وعلى ذلك فلابد أن يكون لدينا نفس العقاب على الأقل من الناحية الاجتماعية.

وطالبت د. كاميليا بوجود مراكز لرعاية الأطفال فى كل حي من الأحياء، حتى إذا ذهبت الأم إلى مشوار صغير فتذهب وهى مطمئنة أن ابنها في مأمن.

أساليب معقدة

أما د. عزة كريم - أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية - فتقول: «إننا لا نستطيع أن نلقي بكل اللوم على الأسرة وعلى الأب والأم، خاصة أن أساليب المعيشة الآن أصبحت معقدة للغاية وأصبح فيها تصارع علي تلبية مختلف احتياجات أفراد الأسرة في الوقت الذي يحتاج فيه الأولاد إلي الرعاية الأسرية والتفرغ.

فنجد الآباء يجاهدون في الحياة والعمل لتلبية متطلبات الأولاد من الناحية الاقتصادية ورعايتهم الرعاية المادية الكافية، ولذلك نجد أن الأسرة المصرية تعانى من مشاكل لم تكن ظاهرة وواضحة ومن أهمها المشاكل الاقتصادية والتطلع إلى حياة أفضل.. وبالتالي ظهرت العديد من المشاكل والجرائم.

وبالنسبة للحلول العامة فلابد من وجود أجهزة تهتم بتوفير الأمن والأمان للأطفال والفتيات وذلك تحت رقابتها. ولابد على المدارس أن تفتح أبوابها طوال فترة الاجازة الصيفية وذلك أسوة بالدول الأوروبية فلا نجعل المدرسة للتعليم فقط ولكن للترفيه أيضا.

أما بالنسبة للأسرة فعليها ألاتترك أموالاً ، ' مجوهرات فى البيت حتى لا تغرى أي إنسان بالسرقة .

تحليل ودراسات!!

أما د. سامية خضر - أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس - فتقول: إن الجريمة زادت في مصر بطريقة بشعة مما يتطلب إجراء العديد من الدراسات عليها، الفراغ المعنوي والديني والضغوط المادية كل هذه العوامل ساعدت على زيادة العنف داخل المجتمع وبالتالي زادت الجرائم وأعتقد أنه ليست هناك قدوة ولا مثل أعلى والناس كلها تتحدث فقط عن الناحية المالية وهذا بالطبع شيء مؤلم..

أمانى سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية